3me Année, No. 130.

Lundi-30 12-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع الميدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٣٠ « القاهرة فى يوم الاثنين ٤ شوال سنة ١٣٥٤ — ٣٠ ديسمبر سنة ١٩٣٥ » السنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة

٢٠٨١ أبو الطيب المتنبي ... ... : أحمد حسن الزيات ... ...

٢٠٨٣ المجنون ... ... : الأستاذ مصطفى صادق الرافعي

٢٠٨٨ بعض مواطن الخفاء فى التاريخ الاسلامى : الأستاذ محمد عبد الله عنان ...

٢٠٩٠ ذكرى زوجة ... ... : الأستاذ حسنين حسن مخلوف

٢٠٩٣ المتنبي فى ديوانه ... ... : الأستاذ عبد الله كنون الحسنى

٢٠٩٦ التضحية ... ... : الأستاذ محمد روحى فيصل ...

٢٠٩٧ السنيون والشيعة والمؤتمر : الأستاذ محمد رضا المظفر ...

٢١٠٠ قصة للكروب ... : الدكتور أحمد زكى ... ...

٢١٠١ أدب البارودى وشعره : الأستاذ أحمد الزين ... ...

٢١٠٤ سكان أعالى النيل ... ... : رشوان احمد صادق ... ...

٢١٠٧ اهتافات (قصيدة) ... : الأستاذ جميل صدقى الزهاوى

٢١٠٨ عمر الحمد » ... : الأستاذ عبد الرحمن شكرى

٢١٠٨ الشادوف » ... : محمود حسن اسماعيل ... ...

٢١٠٩ تطور الحركة الفلسفية فى ألمانيا ... ... : الأستاذ خليل هنداوى ...

٢١١١ أبو جهل (قصة) ... : الأستاذ على الطنطاوى ...

٢١١٦ آناتا والثقافة الأجنبية . تاريخ الأديب ... ...

٢١١٧ ترجمة لمالسوبردى . جائزة فيتالسنة ١٩٣٥ . فى أدب الشباب

٢١٢٠ الجزء الثانى من الايضاح كتاب : (س) ... ...

أبو الطيب المتنبي

بمناسبة ذكراه الألف

— ٢ —

وُلد أبو الطيب فى ذُرور القرن الرابع عظيما بالاستعداد، قويا بالنشأة، طموحا بالفطرة؛ فلا نحاول أن نرجع هذه الصفات فيه إلى أحوال داعية وأسباب موجبة، فان إعجاز القدرة أن يُولد الملك فى حجر السوقة، ويدرج النبقرى فى عش الدبْسم، ويظهر النبي فى بيت المشرك؛ إنما العظمة خِلقةٌ فى العظيم، تقويها عوامل وتضعفها عوامل؛ فولادة المتنبي بالكوفة، ونجوله فى البادية، وتنقله فى القبائل، وكدحه الدائب أربعاً وثلاثين سنة وراء الرزق الشرود، يضرب من أفق إلى أفق، ويخرج من هول إلى هول، نمّت فيه أخلاق الجرأة والصراحة والصدق والصبر والمثابرة والفِطنة؛ واتصاله بسيف الدولة الأديب الشجاع السَمْح، هذب فيه الشاعرية والفروسية، وهما غريزتا البداوة، وخصيصتا المروءة؛ ثم ظهوره فى العصر الذى تحللت فيه روابط الخلافة، وتمددت حواضر الأدب، وتطاولت

كفايات السيف والقلم إلى العروش المقدسة والمناصب الفخمة ، وأثمر تداخل الثقافات المختلفة ما أثمر من شمول العلم ، ونضوج العقل ، واعتراض الشكوك ، وتمدد الفرق ، وسع فى ذهنه أفق المعرفة ، وقوى فى نفسه الطموح إلى الرياسة ، وهيج فى رأسه الثورة على القدر ، وأراه بعض الكتاب فى بغداد يصل بالأدب إلى الوزارة ، وبعض العبيد فى مصر يصل بالحيلة إلى الامارة ، فطوّع له رأيه فى نفسه أن يبايع لها بالملك ، ثم أخذها بسمْت الملوك ، وألزمها شارة الخاصة ، وعاشر الدهماء معاشرة الأنوف المكرَه ، وساير الرؤساء مسايرة الفريم الحاقد ، وسخر قوته وعبقريته فى طلب هذا (الحق) وتحقيق هذا المطلب ، حتى ملأ الدنيا بذكره ، وشغل الناس بأمره

* * *

المتنبي فى كتاب الأدب العربي فصل قائم بذاته ؛ لأن حياته التى اختلفت عليها العوامل ، وازدحمت فيها الأحداث ، واعترکت بها الآمال ، وفاضت منها النجارب ، أمكنته من نوع جديد فى الشعر يتّسم بالتفكير الحي ، والابتكار الجرئ ، والاداء الحر ، فأقبل عليه عشاق الأدب وطلاب الشهرة من ذوى السلطان فى خراسان والعراق والشام ومصر ، يتسابقون الى وده ، ويتنافسون فى رضاه ، وربما توسل بعضهم بالشفاعة ليحظيه فى حبله ، وجلس أحدهم بين يديه ليسمع مدحه فيه ، وهو يتصون عن مدح السوقة ، ويتكرم عن موقف الشاعر ؛ فسعى اليه الرؤساء المحرومون بالصداوة ، واجتمع عليه الشعراء المغمورون بالحسد ، وتعاون هؤلاء وأولئك على تعقب سقطاته وجحود فضله ؛ فكان من أثر الكتب التى ألفت فى نقده ، والقصائد التى قيلت فى هجوه ، والخصومة الأدبية التى أثيرت من حوله ، والحركة الذهنية التى نشأت من شعره ، أن سار ذكره مسير الشمس ، وصار شعره سجل الخلود ، وغدا مدحه مطمح الملوك ، وأصبح أدبه وما اتصل به من النقود والشروح مكتبة !

* * *

عقلية المتنبي عقلية بدوية خالصة : تتعلق بالحس أكثر من تعلقها بالمعنى ، وتعتد بالواقع أكثر من اعتدادها بالخيال ، وتعتمد على القوة أكثر من اعتمادها على الحيلة . لذلك كان ذهول الصوفية غائباً فى عقله ، وشعور الجمال خابياً فى قلبه ، وأثر الدين ضعيفاً فى حياته ؛ ثم كانت فلسفته حاجة الدنيا ، وخطته سنة الطبيعة ، وفكرته صورة الواقع ، وغايته غاية الرجل الطماح : شخصيته تبغى الظهور ، وشهوته ترغب المال ، وحيويته تطلب الغلَب ، وعظمته تريد الحكم ؛ لذلك كان أخص ما يميزه بروز شخصيته فى شعره ، وصدق ايمانه برأيه ، وقوة اعتداده بنفسه ، وصحة تعبيره عن طبائع النفس ومشاغل الناس وأغراض الحياة

* * *

عبقرية أبي الطيب سبّاحة الجناح ، لماحة الطرف ، مبسوطة الأفق ؛ ولكنه قيدها بالمادة وحصرها فيما تدور عليه من كاذب المدح ولاذع الهجاء ، فقرت قرار الطائر الحبيس ، تُخافت بالأغاريد المزورة على طبيعتها ، وتكابد الشوق المُلِحّ إلى الهواء والسماء والروض ؛ ثم تفلت أحيانا من ربقة القيد فتحلق فى سماء الالهام وتهتف بالمعجز من قلائد الحِكم وشوارد الأمثال وطرائف الذهن ، حتى فى الأغراض المبتذلة والمواقف الوضيعة

وهكذا كانت قوى المتنبي ومواهبه مقهورة معذبة ! ولعله كان أقسى ما يكون على قريحته وعبقريته ! فقد أرادها على الابتكار فى مدح لا يعتقده ، ووصف لا يحسه ، فجاءت معانيه فى أمثال هذه الأغراض توليداً من عقله ، لا نقلا عن شعوره ؛ ومن ثم كثر فيها الاغراق لقيامها على الدعاوى المرسلة ، والتعويضُ لانتزاعها من الخوالج المبهمة ، والتناقضُ لتعبيرها عن غير كائن ، والتشابه لتفصيلها على غير معين

أما فيما يشعر به كالهجاء والعتاب والنقد والفخر والشكوى ، فسيل لا يحجزه سد ، وبحر لا يحصره ساحل . وهو فى تدفُّع السيل وعمق البحر وسعة العباب ، مثله فى بطء الحركة واختلاج الاداء وضيق الفكرة : شخصية مفروضة على الذهن ، وروح شماعة على الاحساس ، وزفيف فى الارتفاع والاسفاف يدل على جناح النسر !

والحق أن المتنبي شاعر القوة ، شاعر الحرب ، شاعر المغامرة ، شاعر المجد ! فلو كان سياسياً لكان مكيافللي ، أو قائداً لكان نابليون ، أو فيلسوفاً لكان نيتشه !

احمد حسن الزيات

وقع فى المقال الماضي غلطتان : تنادى والصواب تنادى ، ويتأبى والصواب يتأبه